

الدرس 54 من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. الله الاولين والآخرين لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:00

واشهد ان محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:00:21

وان يغفر لنا الخطأ والزلل وان يلهمنا الصواب في القول والعمل وان يسددنا في الاراء والاقوال والاعمال والاحوال وان يعيذنا واياكم من نزغات الشياطين وان يبارك لنا في الاعمال وان يعيذنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. امين يا رب العالمين - 00:00:41

قولوا امين الداعي لو كان فرداً اذا امن على دعائه احد كان مشاركاً له في الدعاء واذا لم يؤمن فاته فاذا سمعتم من يدعو بخير فامنوا قال الله تعالى لموسى وهارون دعا موسى - 00:01:03

عليه السلام بالدعاء على فرعون ربنا انك اتيت فرعون وملأوا زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال الله تعالى قد اجبت دعوتكم الداعي من - 00:01:24

موسى والوعد بالجواب لمن؟ لواحد او الاثنين قد اجبت دعوتكم. قال العلماء لما دعا موسى امن هارون فكان داعياً فاظيفت الدعوة اليهما فاذا سمعتم من من يدعوا بخير فلا تحرموا انفسكم - 00:01:43

الخير الذي سمعتموه امنوا عليه تدركوا من الخير نظير ما دعا ترى ان يتقبلنا واياكم في عباده الصالحين نقرأ ما يتعلق بقية مسائل الایمان باليوم الآخر كما قد تكلمنا في - 00:02:04

الدرس السابق عن فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه وهي الحياة البرزخية توالت الادلة في الكتاب والسنة على اثبات عذاب القبر ونعيمه وعلى ان الناس يفتنون في قبورهم يمتحنون ويختبرون في قبورهم يسألون عن دينهم وعن ربهم وعن نبيهم. هذه - 00:02:21

المسائل الثالث هي موضع الفتنة في القبر من ربك ما دينك؟ من نبيك وهم وهذه المسائل هي موضوع الابتلاء في الدنيا الذي يتحقق به العبودية لله عز وجل فمن نجا - 00:02:53

اسد للجواب كان في نعيم ومن اخل الجواب كان اما كافرا او منافقا فهو في العذاب الاليم. نعوذ بالله من الخذلان بعد مضي ما يقدره الله تعالى من بقاء الناس - 00:03:13

تاء قبورهم يأذن الله تعالى لبعتهم ونشرورهم ستعاد الارواح الى الاجساد وهذا ما سنقرأه ان شاء الله تعالى ونعرف ما يجري بعد ذلك على ضوء ادلة الكتاب والسنة لان هذا من الغيب - 00:03:33

وليس شيئاً يقترح بالرأي او يعرف بالاجتهاد والتفكير. انما يتلقى من خبر من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم ما جاء في القرآن وما جاء في سنته صلى الله عليه وعلى الله وسلم يعرف ما يكون من الاحداث والواقع في ذلك اليوم العظيم يوم - 00:03:55

ويقوم الناس لرب العالمين وهو يوم البعث والنشور يوم المعد الذي يعود فيه الناس الى ربهم على نحو ما جاء به الخبر حفاة عراة غرلا غير مختونين. فيحاسبهم الله ثم ينتهي بهم المعامل اما الى جنة واما الى - 00:04:15

نعم كل هذه المسائل من مسائل الغيب واجب المؤمن فيها فهم ما جاء به النص والایمان به واعتقاده والاقرار به والعمل بذلك اليوم بما ينجو به يوم العرض والنشور ليس - 00:04:37

ثمة ما وراء ذلك من سؤال كيف او لم؟ فالله جل وعلا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ولا يقال في الامور الغيبية كيف فان ذلك لا تدركه العقول ولا - 00:05:00

تحيط به الالباب واذا ايقن العبد بقدرة العظيم الجليل القدير سبحانه وبمحمده سلم للنص ولم يقل كيف وقد جاء الكيف سؤالا في موضعين فيما جاء في السنة من حديث انس ان رجلا سأله النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله عزوجل ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما - 00:05:17

ثم سأله قال كيف يحشرهم على وجوههم فقال الذي ا مشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على وجوههم يعني سلم لقدرة الله وما اخبر الله تعالى به الا محالة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له ايش - 00:05:49

ايش؟ كن فيكون لا يعجزه شيء سبحانه وبمحمده. اما الخبر الآخر فهو ما ورد من سؤال بعض الناس ليه بعض صحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن وقد جاء مرفوعا - 00:06:09

عن الحساب كيف يحاسبهم وهم كثر وهو واحد في ساعة واحدة فجاء الجواب مستند الى اليقين بقدرة الله الذي يرزقهم في ساعة واحدة وهم كثر وهو واحد قادر على حسابهم في ساعة واحدة وهم كثر وهو واحد. الان الارزاق - 00:06:30

هل يشغل الله جل وعلا رزق عبد عن عبد يرزق الله تعالى الخلاق في السماء والارض وفي البر والبحر من البشر والجن والحيوان وغير ذلك مما يجري الله له الرزق وبه يحيا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها - 00:06:55

لم يكرئه ذلك ولم يشغله جل وعلا اوصل رزق كل عبد اليه ولم يشغله رزق عبد عن عبد فكذلك الحساب. والمقصود ان تومن فيما جاء به الخبر مما يكون يوم القيمة بان - 00:07:20

الله على كل شيء قدير وانه لا اصدق قوله من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احسن حديثا من القرآن الكريم. ولا اصدق من قول رب العالمين. فدع عنك كل كل الخيالات. دع عنك كل - 00:07:37

الخيالات والايرادات وسلم لما جاءت به النصوص فانه لا يثبت قدم احد عن الاسلام ولا يستقر في قلبه ايمان الا بالتسليم لما جاء به خبر سيد الانام وما نقله عن رب العالمين في كتابه الحكيم - 00:07:54

هذا لابد من لابد من استحضاره وتيقنه حتى يسهل الانسان مما يورد عليه من ارادات كيف وما الى ذلك مما يتعلق بالاسئلة التي قد يحل. ترد على الانسان ليりد بها خبر سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه - 00:08:15

ثم جاء في القرآن الحكيم نقرأ ونسأل الله ان يرزقني واياكم البصيرة ومن كان عنده سؤال يقيد ويبعثه حتى نقرأه ان شاء الله تعالى في نهاية المجلس تم لله يا اخي - 00:08:35

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قال المؤلف وفقه الله في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. فتعاد الارواح الى الاجساد - 00:08:49

وتقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله واجمع عليها المسلمين وعد الارواح الى الاجساد انما يكون بعد نفحة القيام. والقرآن قد اخبر بثلاث نفحات نفحة الفزع ذكرها في سورة النمل في قول الله ويوم ينفح في الصور فزع من في - 00:09:19

السموات ومن في الارض الا من شاء الله. وكل اتوه داخلين. ونفحة الصعق القيام وذكرهما في قول الله ونفح في الصور فصعب من في السماوات ومن في الارض الا من - 00:09:49

ان شاء الله ثم نفح في اخرى فاذا هم قيام ينظرون. وفي صحيح مسلم من عن ابن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم ينفح في

الصور فلا يسمعه احد الا - 00:10:09

خليتا ورفع ليتا واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابه فيصعق ويصعق الناس حول ثم يرسل الله او قال ينزل الله مطرا كأنه الظل او الظل فتنبت منه فساد الناس ثم ينفح فيه اخرى ثم ينفح فيه اخرى فإذا هم قيام ينظرون - 00:10:29

اما ذكر النفحات الثلاث ففي حديث الصور الطويل من حديث ابي هريرة وهو ضعيف مضطرب وقد اخبر جل شأنه باحياء الموتى وقيامهم من قبورهم في غير موضع. وقرر سبحانه ما عاد الابدان بانواع من التقرير. فثبتت المعادى معلوم بالاضطرار من دين الاسلام 00:10:59 -

يقول رحمة الله فتعاد الارواح الى الاجساد الارواح اذا قبض الناس اودعها الله تعالى اما في جنة واما في نار وهذه الارواح لها اتصال بالابدان على نحو كما تقدم في ما سبق من انها تعاد الروح الى البدن اول ما يدفن الانسان في في قبره وينصرف عنه اصحابه - 00:11:29

فيأتيه ملكان فيسألانه وهذا العود عود لا تثبت به الحياة التي تكون في الآخرة يوم يقوم الناس لرب العالمين. ارتباط بين الروح والبدن على نحو الله اعلم بكيفيته سئون بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من عود الارواح بعد - 00:12:01
دفن الموتى للفتنة والسؤال اما ما ذكر من عود الارواح في هذا السياق فهو العود الذي يرجع به الناس الى رب العالمين ويقومون للعزوجل من قبورهم حفاة عراة غلا - 00:12:22

وهو ما ذكره الله تعالى في قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين يقومون له جل وعلا من قبورهم وهذا لا يكون الا بعد النفخة الثانية التي تكون لبعث الابدان ونشرورها - 00:12:43

والنفخ هو نفح في الصور وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصور كما جاء ذلك في السنن من حديث ابن عمر قال قرن فعرفه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:06

لانه قرن اي يشبه القرن يصدر منه صوت عظيم هذا الصوت يحصل به صعق يموت به الخلائق وهم من لم يقضى عليه قبلبعث والنشرور والثاني نفح يخرج به الناس من اجداثهم - 00:13:23

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم كم بين النفحتين كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه فقال اربعون فقالوا له اربعون يوما؟ قال ابيت - 00:13:50

السائل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه ومعنى ابيت اي امتنع عن الجواب فقيل له شهرا؟ قال ابيت فقيل له سنة فقال ابيت اي انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:14:07

تحديد هاتين النفحتين كم يكون بينهما فبقي الامر على غير بيان من خبر سيد الانام صلى الله عليه وسلم كم يكون بين النفحتين من جهة التحديد باليوم او بالشهر او بالسنة - 00:14:29

الان حصول هاتين النفحتين مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم وجاء ذكرهما في القرآن اما ذكرهما في القرآن فقد جاء ذلك في سورة الزمر قال الله تعالى ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض - 00:14:57

الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون فذكرت الاية نفحتين النفحة الاولى نفحة الصعق والنفحة الثانية نفحة البعث والنشرور وهي التي سئل النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة - 00:15:24

كم بينهما؟ فقال اربعون فسئل اربعين عن ذلك هل هي اربعين يوما او اربعين وهل هي اربعين يوما او اربعين شهرا او اربعين سنة؟ فقال ابيت ثم بين ان هذابعث والنشرور - 00:15:49

هو للابدان بعد بقاء جزء من الانسان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ويبلى كل شيء من الانسان الا عجبا لنا به وهي اخر عظمة في فقراته فيها يركب الخلق اي منها - 00:16:09

يركب خلق الانسان لذلك اليوم وقد اختلف العلماء رحمهم الله في عدد النفح يوم القيمة هل هو نفحة او نفحتان والذي عليه الاكثرون من اهل العلم انها ثلاث نفحات نفحة - 00:16:28

صعق ونفخة بعد ونفخة تكون يوم القيمة بعد بعث الناس لكتها ليست نفخة موت كل لانه يستثنى منها بعض خلق الله عزوجل اما
النفخة الاولى فهي ما جاء في - [00:16:52](#)

قوله جل وعلا ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض وقد اخبر الله تعالى عن هذه النفخة في سورة في سورة
النمل قال ويوم ينفح في الصور ففزع من في السماوات والارض الا من شاء الله وكل اتوه - [00:17:22](#)

هدي خريب هذه النفخة هي نفخة الصعق التي جاءت في آية الزمر وهي نفخة تبتدأ بفزع وتنتهي بصعق ان يموت بها الناس وهي ما
اشار اليه حديث عبد الله بن عمرو في صحيح الامام مسلم انه قال ينفح في الصور فلا يسمعه احد - [00:17:41](#)

اي من الخلق الذين لم يموتوا الا اصفع ليتا ورفع ليتا اصقليتا اي اعطي سمعه لهذه النفخة العظيمة اصفع ليتا اي مالا برقبته
الى جهة الصوت ورفع ليتا ليسمع الصوت العظيم ويستتبين ما هو - [00:18:10](#)

قال واول من يسمعه رجل يلوط حوض ابه يلوط يعني يصلح حوطاء الابل التي يشتغل على سقيها وراعيها وهذا يدل على غفلة
الناس وانها تأتיהם وانها تأتיהם بفترة كما قال الله تعالى لا تأتكم - [00:18:37](#)

الابغة يكون الناس مشتغلين بما هم فيه من مشاغل الدنيا فيصعق ويصعق الناس حوله هذا ما يكون في نفخة الصعق وهي التي
ذكرها الله تعالى في قوله ويوم ويوم ينفح في الصور ففزع من في السماوات ومن في الارض - [00:19:04](#)

ثم هي التي في قوله تعالى ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض وبعد ذلك يمكن الناس قدر ما يقدر الله تعالى
من الغياب موتي اربعين مدة اربعين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:29](#)

ولم يأتي تحديد هذه المدة هل اربعين سنة او اربعين يوم او اربعين شهر الله اعلم بذلك ثم يرسل الله تعالى مطرا كثيفا كانه الطلق او
الظل فتنبت منه اجساد الناس - [00:19:57](#)

تنبت من ايش مما باقي من عجب الذنب كما ينبت الزرع فاذا اكتمل نمو ابدانهم نفح في الصور واعيدت الارواح الى الاجساد وهذا ما
ذكره النبي صلى الله عليه وسلم فتنبت منه اجساد الناس - [00:20:22](#)

ثم ينفح فيه اخرى اي في الصور وهو القرن العظيم والذي ينفح فيه ملك ملك من الملائكة عظيم وهو اسرافيل عليه السلام ينفح في
الصور فتعاد الارواح الى الابدان فاذا هم قيام ينظرون - [00:20:44](#)

وقد ذكر الله تعالى النفحتين سورة النازعات في قوله جل وعلا يوم ترجمة الراحلة وهي النفخة الاولى كما جاء ذلك في تفسير
جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم تتبعها الراحلة وهي النفخة التي يقوم - [00:21:11](#)

بها الناس من قبورهم وجلين فزيعين مهضعين الى الداع كما قال تعالى قلوب يومئذ واجفة واجبة اي بلغ بها الخوف والفزع مبلغًا
عظيما تعاد الارواح الى الاجساد وتقوم القيمة اي تقوم - [00:21:36](#)

قيمة الناس وسميت القيمة بهذا الاسم لان الناس يقومون فيها لرب العالمين حفاة عراة غرلا كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب
العالمين وكما قال جل في علاه ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون - [00:22:07](#)

وسميت القيمة بهذا الاسم ايضا لانه يقيم الله تعالى فيها الموازين القسط ونضع الموازين القسطة ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [00:22:26](#)

هذا السبب الثاني من اسباب تسمية هذا اليوم بالقيمة من اسباب تسميتها بهذا الاسم ان الله تعالى يقيم فيه الاشهاد كما قال تعالى
ويوم يقوم الاشهاد فهذه ثلاثة اسباب في - [00:22:45](#)

تسمية هذا اليوم بهذا الاسم السبب الاول انه اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين السبب الثاني ان الله يقيم فيه العدل والميزان
ونضع الموازين القسطة ليوم القيمة السبب الثالث انه يوم انه يوم يقيم الله تعالى فيه الاشهاد على الناس - [00:23:16](#)

فتشهد الرسل على اممهم وتشهد هذه الامة على سائر الامم ويشهد كل انسان على نفسه وتشهد الاعضاء على الانسان وتشهد الملائكة
على الافراد كما قال تعالى معها سائق وشهيد وهذا المراد بقوله انا لننصر رسلينا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد -
00:23:40

اي يوم يقوم من جعلهم الله تعالى محلا للشهادة على الخلق اذا تسمية هذا اليوم بهذا الاسم له كم سبب له ثلاثة اسباب تسمية يوم القيمة بيوم القيمة او بهذا الاسم وله اسماء عديدة - [00:24:16](#)

تسميتها بهذا الاسم لاجل هذه المعانى الثالثة. يقول وتقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه وقد جاء ذلك في ايات كثيرة من محكم الكتاب فسمى الله تعالى القيمة بيوم الاخر - [00:24:41](#)

وسماها جل وعلا باسماء عديدة في محكم كتابه كلها تدل على اليوم الذي يحشر فيه الناس لرب العالمين فمن ذلك قوله جل وعلا افتؤمنون ببعض الكتاب وتکفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ثم قال - [00:25:10](#)

ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب فذكر القيمة في القرآن العظيم في ايات كثيرة وقد اخبر الله تعالى عنها في كتابه تفصيلا وذكرا باسماء عديدة ذكرها سماها يوم سماه يوم القيمة. سماه يوم التناد - [00:25:43](#)

وسماه اليوم الآخر وهو من من الاسماء الكثيرة المتكررة في القرآن فقوله رحمه الله وتقوم القيمة التي اخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسليه واجمع عليها المسلمين على النحو الذي اخبر به صلى الله عليه وسلم - [00:26:11](#)

على النحو الذي جاء به الخبر في الكتاب وفي السنة وما اجمع عليه علماء الامة من احياء الموتى وقيامهم من قبورهم جميعا لا يبقى منهم احد يحشر الله جل وعلا جميع الخلق كما سيأتي ذكره في بقية كلام المؤلف - [00:26:35](#)

فالقيمة يقوم فيها جميع خلق الله عز وجل بلا استثناء الانس والجن والحيوان وسائر من يأذن الله تعالى ببعثه ونشروره مما جاء الخبر باهتم يعادون ويحكم ويعاقبهم ويفصل الله تعالى القضاء بينهم - [00:26:59](#)